الولاية ـ فأخذتني الرِّقّة ، واستولت عليَّ الأحزان فقلنا : يا ابن رسول الله كرِّمنا وفضّلنا بإشراكك إيّانا في بعض ما أنت تعلمه من علم ذلك .

قال : إنَّ الله تبارك وتعالى أدار للقائم منّا ثلاثة أدارها في ثلاثة من الرُّسل قدّر مولده تقدير مولد موسى عليه السلام ، وقدَّر غيبته تقدير غيبة عيسى عليه السلام ، وقدَّر إبطاءه تقدير إبطاء نوح عليه السلام ، وجعل له من بعد ذلك عمر العبد الصالح ـ أعني الخضر عليه السلام ـ دليلاً على عمره ، فقلنا له : اكشف لنا يا ابن رسول الله عن وجوه هذه المعاني .

قال عليه السلام : أمّا مولد موسى عليه السلام فإنَّ فرعون لمّا وقف على أنَّ زوال ملكه على يده أمر باحضار الكهنة فدلّوه على نسبه وأنّه يكون من بني إسرائيل ، ولم يزل يأمر أصحابه بشقِّ بطون الحوامل من نساء بني إسرائيل حتّى قتل في طلبه نيّفاً وعشرين ألف مولود ، وتعذَّر عليه الوصول إلى قتل موسى عليه السلام بحفظ الله تبارك وتعالى إيّاه ، وكذلك بنو أُميّة وبنو العبّاس لمّا وقفوا على أنَّ زوال ملكهم وملك الأمراء والجبابرة منهم على يد القائم منّا ناصبونا العداوة ، ووضعوا سيوفهم في قتل آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وإبادة نسله طمعاً منهم في الوصول إلى قتل القائم ، ويأبى الله عزَّ وجلَّ أن يكشف أمره لواحد من الظلمة إلاّ أن يتمَّ نوره ولو كره المشركون .

وأمّا غيبة عيسى عليه السلام : فإنَّ اليهود والنصارى اتّفقت على أنّه قُتل فكذَّبهم الله جلَّ ذكره بقوله : ﴿**وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبّه لهم**﴾[1] ، كذلك غيبة القائم فإنَّ الأُمّة ستنكرها لطولها ، فمن قائل يهذي بأنّه لم يلد ؛ وقائل يقول : إنّه يتعدَّى إلى ثلاثة عشر وصاعداً ، وقائل يعصي الله عزَّ وجلَّ بقوله : إنَّ روح القائم ينطق في هيكل غيره .

وأمّا إبطاء نوح عليه السلام : فإنّه لمّا استنزلت العقوبة على قومه من السماء بعث الله عزَّ وجلَّ الرُّوح الأمين عليه السلام بسبع نويات ، فقال : يا نبيَّ الله إنَّ الله تبارك وتعالى يقول لك : إنَّ هؤلاء خلائقي وعبادي ولست أبيدهم بصاعقة من صواعقي إلاّ بعد تأكيد الدَّعوة وإلزام الحجّة فعاود اجتهادك في الدَّعوة لقومك

---

(١) سورة النساء ؛ الآية : ١٥٧ .

almawaddah.be